الذي هو القيام واحد والتحول فيه حصل للمعاني المقصودة بالامثلة المختلفة للتجرد التي
لم يحصل التصريف في الواحد الا بها فتامل ذلك بالواحد للواحد الذي بنا لك المساجد لذكره
من السمع والبصر والكلام والقدرة والارادة والحيوة والعلم المشتملة على جملة الكاينات
منك والعالم بالعلم وقع التفصيل لكل شي واحصاه كتابا فكلها مساجد وجعل لك في كل شي
اية تدلك على انه الواحد **فالاصل** الواحد حقا الذي منشا منه التصريف هو الوجود المطلق
عن كل قيد بذاته لذاته وتحويله بالامثله المختلفة التي تحكيه في الفاعلية نيابة عنه هو بالمعاني
الاسمائية والحقايق الثابتة المعلومات العلمية التي لا يحصل التصريف في حضرة الافعال
للمعاني الخلقية الا بها ولا يحصل التكثير في الواحد الاحد الا بها لان الحقايق محل اثر القدرة
والقادر والارادة والمريد دون الواجب والمحال فلولاها لتعطلت القدرة والارادة عن الاثر
والفاعل عن الفعل ولبطل التصرف والتصريف لعدم امكان التحويل بلا محول من جمع فيقال
قاموا وقمن ومفرد فيقال قام وقامت وقمت وغايب وحاضر ومخاطب ومخاطب وكل ذلك واجب
وجوده دايم شهوده لانه كلمات الله فانظر الصرف والتصريف وصنعه فهو ابو العلوم والنحو
امها لمناسبة النحو بالحقايق التي هي الام القابلة للتناسل والصرف بالمبدا الاصل فليس الفعل عن
الفاعل والا لانقطع فيه ولم يزل زايد عليه ولا هو غيره لعدم استقلاله فالكل عليه به عاثرون
وفي تصريف ذلك الاصل الواحد الى مثالاتهم المختلفة من الجمع المذكر والمونث والمفرد والحاضر والغايب
والمثنى والمتكلم وما الكل من الفعل الواقع به في ابنيتهم الكونية وابنيتهم الزمانية والمكانية لتحصيل
فهم علم الصرف منهم وبهم بدا وعودا على النحو سايرون انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون **ثم اعلم** ان العلم الحصولي المنقسم بالاسما
والانواع الى ما لا يحصر الحاصل بهذه المعلومات العالمات مجاهدة في الله باطنة وظاهرة مستوجبة
للهدى بالحق اليه ظاهرا وباطنا لكون ذلك العلم مستفادا الهاما من الحق ولا يحصل المستفاد الا
بالطلب الذاتي الاستعدادي اولا الذي هو مجرد القبول الذاتي والطلب التعملي التكسبي الحاصل
بالتعمل ثانيا والاكتساب فالطلب اولا واخرا للعلم هو من فيض الحق لانه بالارادة يكون والقابلية
شرط فيه ابدي محتوم يلزم من عدمها العدم ولا يلزم من وجودها وجود ولا عدم للتوقف على
الارادة لا على القابلية بعد حصولها **والعمل ايضا** مجاهدة لانه تلحقه مشقة التكليف
على اختلاف ضروبها باطنا وظاهرا قلة وكثرة بحسب كل عامل ومعاملته علويا وسفليا
وجمع العلم بالمتعلم العامل بالعمل اجمع للمجاهدة واصدق للحق والمشاهدة يرشد اليه قوله تعالى
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني بعد ان كانت مناما او خيالا وعلما ومعلوما

ظهرت

ظهرت حقا حسا بحضرة الحس كلها حق لانها غاية التنزل للمعلومات وليس بعدها الا العود
بالقهر القهقري الى ام القرى وهذا غاية العلم والعمل المشاهدة لهما في حضرة جمعهما الذي هو
الانسان والاكوان **قال تعالى** لقد خلقنا الانسان في كبد وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا كما كان مطويا لديه قبل النشر كطيه في القلم قبل اللوح
وفي العلم قبل القلم وهكذا الى حد المذكور حقا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
ثم الاحدية حجاب والكثرة كشف لان الكثرة فعل والفعل اثر والاثر كثرة لا بد فيها من اثر
وموثر وموثر فيه فلا بد من الشهود بعد الحاصل من الوجود البارز المذكور بالاجتماع والضم
والتركيب لاشهادهم الحق على انفسهم بذلك وهذا هو الحكم بالدوام والاستمرار سواء كان
المخلوق بواسطة او وسايط او بلا واسطة **فغاية** تنزل البسايط الى حضرة التركيب
وهي حضرة الامكان القابلة لكل كون من الاكوان بالزيادة والنقصان والهدم والبنيان
لا بايجاد ما لم يكن قبل بالذات ولا باعدامه من جميع الجهات لان العدم لا يقبل الوجود والوجود
لا يقبل العدم **وغاية التعالي** من ذلك الشان اي شان كان لحوق المركب باصله البسيط
كما ذكر وشهود الموجود بالوجود المحيط فتنحل التراكيب اليه وينقطع ظلها عليه كما تنحل الصور
المائية الى الماء وينحل الماء الى الطبيعة والطبيعة الصورية الى معقول الحرارة والرطوبة الفاعلين
والبرودة واليبوسة المنفعلين وتنحل الطبيعة المعقولة الى القدرة والارادة والقدرة
والارادة الى وفق العلم والعلم الى العالم الا الى الله تصير الامور **وهي هذه** واحكامها
فهي ظلمات بعضها فوق بعض تنفصل الاشيا فيها فلا ترى ولذا اذا اخرج يده لم يكد يراها العدم
تمييز تعينه من غيره هناك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **فالله نوره** او من الله نوره
في كل طبق طبق حتى يخرج من ظلمات الاعدام الى نور الوجود بالايجاد طبقا عن طبق كما مر
فما لهم لا يومنون اي لا يصدقون وفي ذلك يقول المغلوب لذلك الحالة والمسلوب
عن العلم والجهالة ما يقول فان لم تنق منه بافقة فلا معقب لحكمه لظهور الاحدية وزوال
الثنوية الموجبة للغيرية لعود الروح الامرية الى مولاها بما تولاها واولاها وبهذا
لا يستطاع وان بقيت منه بقية من لواحق الجمع الامكاني كان تحسبها وزنا بوزن فليس
بعد حضرة الجمع مطلب يطلب لطالب يطلب فهي المطلوب والطالب والمطلب فباطنها حاصل
فيها وما دونها فليس بشي فلا دون الوجود الذاتي منتهى ينتهيا اليه ولا وراءه مرمى يتوسل به
عليه ففي حضرة الجمع انتهت المطالب فغاية التفصيل اليها وحل المجهلات لديها **فحضرة العلم
جمال ابدا** لا اسفارها بوجوه المعلومات ما كانت وتعريفها بشانها وبثها مصونها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)